الملائكة عبارة عن العقول المجردة والنفوس الفلكية ومنهم من جعل الجن جواهر
مجردة لها تصرف وتاثير في الاجسام العنصرية من غير تعلق بها تعلق
النفوس البشرية بابدانها ومنهم من جعل الشياطين القوى المتخيلة في
الانسان من حيث استيلائها على القوة العاقلة وصرفها عن جانب القدس
الى الشهوات واللذات الحسية الوهمية وقد انعقد اجماع الاراء على
وجود الملائكة والجن والشياطين بذلك كلام الله وكلام الانبياء
واما تكفير كل من دافع نص الكتاب اى حمله على خلاف ما ورد به من المعنى
المحكم كحمل بعض المتصوفة قوله تعالى في قوم نوح مما خطيئاتهم اغرقوا
فادخلوا نارا على ان حاصله اغرقوا في المحبة فادخلوا نارها وامثال
ذلك من الهذيانات فذلك باطل بالاجماع واكفارهم لقوله بفناء الجنة
والنار وان علم الله غير كما في خزانة الاكمل والاجناس وقد مر تفصيله
في باب الجيم وصاحب الكبيرة معتزليا كان او خارجيا يكفر لاعتقاده انه
يكفر بها كما في شرح المواقف وما لا يكون شرطا في الايمان متوقفا
عليه فالجهل به لا يكون كفرا واما اذا اشكل على الانسان شيء من دقائق
علم التوحيد فينبغي له ان يعتقد ما هو الصواب عند الله الى ان يجد
عالما فيساله ولا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالوقف فيه ويكفر
ان وقف نص على ذلك ابو حنيفة في الفقه الاكبر الكتاب هو في
الاصل مصدر سمي به المكتوب تسمية للمفعول باسم المصدر على التوسع الشايع
وكتب كنصر كتابا وكتابة وكتبة اى خط كما في الرموز وفي المتعارف
ضم الحروف بعضها الى بعض في اللفظ ولهذا سمي كتاب الله وان تكتب
كما قال ابن الكمال ومن قال اطلق على المنظوم عبارة ان يكتب فكانه
لم يعرف بين الخط والكتابة في القاموس الخط الكتب بالقلم وغيره
والكتيبة المقطعة من الجيش لاجتماعهم وانضمام بعضهم الى بعض
والكتابة لانضمام العبد الى مولاه في الاختصاص بالاكتساب وفي
الانوار لان العوض فيه يكون منجما بنجوم يضم بعضها الى بعض وهذا
على مذهبه لان الكتابة عند الشافعي ضم النجم الى النجم واما عندنا فهو
ضم حرية اليد الى حرية الرقبة فعلى هذا جاز ان يشترط البدل حالا
عندنا ولم يجز عنده الا بنجمين ويعتق باداء المال عندنا ولا يعتق
عنده ما لم يقل ان اديت فانت كذا ويعبر بالكتابة عن الاثبات
والتقدير والايجاب والفرض والقضاء ووجه ذلك ان الشيء يراد
اولا ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدا والكتابة منتهى ثم يعبر عن المراد

الكتاب

الذي

الذي هو المبدا اذا اريد به التاكيد بالكتابة التي هي المنتهى وقد تطلق الكتابة
على الاملاء وقد تطلق على الانشاء ويعبر بالكتابة عن الحجة الثابتة من الله
تعالى وقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اى ما قدره وقضاه وفي
تنبيه على ان كل ما يصيبنا نعده نعمة لنا ولا نعده نقمة علينا وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم اى اجل لا يتقدم ولا يتاخر وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس اى اوجبنا وفرضنا ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين اى في اللوح المحفوظ والكتاب غلب في العرف العام على جمع
من الكلمات المنفردة بالتدوين وفي عرف الاصوليين غلب على احد
اركان الدين وفي عرف المصنفين غلب على كتاب سيبويه والكتاب
في عرف الفقهاء ما يتضمن الشرايع والاحكام ولذلك جاء الكتاب
والحكم متعاطفين في عامة القران والكتاب كالقران يطلق على
الكل والكلي وتقديم الكتاب على القران كما في سورة الحجر باعتبار
الوجود وتاخيره عنه كما في سورة النمل باعتبار تعلق علمنا به وقد سمى
الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم فالقران كالديوان والسورة
كالقصيدة والاية كالبيت والفاصلة كالقافية وشاع استعمال
الكتاب في الحروف والكلمات المجموعة اما في اللفظ واما في الخط
بان يجعل المصدر بمعنى المفعول واستعمال الكتابة شاع بمعنى تصوير اللفظ
بحروف هجائية لان فيه جمع صور الحروف واشكالها والكتاب علم جنس
لطائفة من الالفاظ دالة على مسائل مخصوصة من جنس واحد يحته
في الغالب اما ابواب دالة على الانواع منها وفصول دالة على الاصناف
واما غيرها وقد يستعمل كل من الابواب والفصول مكان الاخر
والكل علم جنس فان كان المراد بيان النوع الواحد يختار الباب
على الكتاب والكتاب شايع في وحدان الجنس والجمع والكتب تتناول
وحدان الجمع ولذلك قال ابن عباس الكتاب اكثر من الكتب وفي الكشاف
الملك اكثر من الملائكة وبيانه ان الواحد اذا اريد به الجنس والجنسية
قائمة وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شيء واما الجمع فلا يدخل تحته
الا ما فيه الجنسية من المجموع الكذب كذب بكذا تكذيبا انكره وجحده
وكذبه جعله كاذبا في كلامه هذا هو الفرق بين التعدي بنفسه
وبالباء وكذب مشددا يقتصر على مفعول واحد ومخففا يتعدى
الى مفعولين ويقال كذب بالحديث اذا نقل الكذب وقال بخلاف الواقع
وكذا صدق كقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا وهما من غرايب الالفاظ

الكذب

Copyright © King Saud University